

أثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على العائد الإجمالي للأصول لدى الشركات الصناعية السعودية

Effect of Disclosure of Social Responsibility Activities on Total Return on Assets of Saudi Industrial Companies

Effet de la divulgation d'activités de responsabilité sociale sur le rendement total des actifs des sociétés industrielles saoudiennes

مروة بوغاعة<sup>1</sup>، لزه العابد<sup>2</sup>

تاريخ النشر: 2020/12/30

تاريخ القبول: 2020/01/31

تاريخ الإرسال: 2019/10/15

**ملخص:** هدفت الدراسة إلى اختبار العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والعائد الإجمالي للأصول لعينة من الشركات الصناعية السعودية، من خلال قياس الارتباط بين كل نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية (أنشطة خدمة العاملين، أنشطة خدمة العملاء، الأنشطة البيئية، أنشطة خدمة المجتمع) والعائد الإجمالي للأصول.

ضمت العينة 20 شركة صناعية سعودية، تم قياس أدائها الاجتماعي لسنة 2017 باستخدام نموذج موضوع للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات، ولتحديد علاقتها وتأثيرها على العائد الإجمالي للأصول اعتمدنا على نموذج الانحدار الخطي البسيط والمتعدد وبرنامج SPSS، وقد أظهرت النتائج أنه لا يوجد أثر للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على العائد الإجمالي للأصول للشركات محل الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** المسؤولية الاجتماعية للشركات؛ أنشطة العاملين؛ أنشطة العملاء؛ الأنشطة البيئية؛ أنشطة المجتمع؛ العائد الإجمالي للأصول.

**Abstract :** The study aimed to test the relationship between social responsibility and the total return of assets of a sample from Saudi Arabia industrial companies, by measuring the correlation between each social responsibility activity (employee service activities, customer service activities, environmental activities, community service activities) and the Total Return on Assets.

The sample included 20 Saudi Arabia industrial companies social performance for 2017 was measured using a subject model for the disclosure of CSR activities. Also, a linear regression analysis and SPSS program was used to clarify the effect of CSR on the total return of assets; The results showed that there was no effect of disclosure of CSR activities and total return on assets of the companies under study.

**Keywords:** Social responsibility; employee activities; customer activities; environmental activities; community activities; and Total Return on Assets.

<sup>1</sup>Maroua boughagha, Abdelhamid Mehri-constantine2, laboratory Grand Maghreb-Economy and society: Algeria, [maroua.boughagha@univ-constantine2.dz](mailto:maroua.boughagha@univ-constantine2.dz) ,

<sup>2</sup>Lazhar labed, , Abdelhamid Mehri-constantine2, Algeria, [lazhar.labed@univ-constantine2.dz](mailto:lazhar.labed@univ-constantine2.dz),

**Résumé :** L'étude vise à tester la relation entre la responsabilité sociale et le rendement total des actifs d'un échantillon d'entreprises industrielles saoudiennes, en mesurant la corrélation entre chaque activité de responsabilité sociale (activités de services aux employés, activités de service à la clientèle, activités environnementales, activités de service à la communauté) et le rendement total des actifs.

L'échantillon comprenait 20 sociétés industrielles saoudiennes, dont les performances sociales ont été mesurées pour 2017 à l'aide d'un modèle développé pour divulguer les activités du représentant socialement responsable. Afin de déterminer leur relation et leur impact sur le rendement total des actifs, nous nous sommes appuyés sur le modèle de régression linéaire simple et multiple et le programme spss, Les résultats ont montré que la divulgation des activités de RSE et le rendement total des actifs des sociétés étudiées n'avaient aucun effet.

**Mots clés :** responsabilité sociale des entreprises; activités des employés; activités des clients; activités environnementales; activités communautaires; le rendement total des actifs.

## مقدمة

في ظل تسارع حركة الأعمال وكثرتها وتزايد التنافسية بين المنظمات، ولأنها تسعى جميعها إلى النمو واستمرارية نشاطها كان لزاما عليها تطوير أساليب الإدارة ومواكبة التطورات الحاصلة لضمان بقائها، ولم تعد الاستراتيجيات التمويلية وحدها قادرة على تحقيق مثل هذه الأهداف خاصة في ظل الوعي بأهمية إعطاء الأولوية لأصحاب المصالح على اختلاف مستوياتهم عند وضع الأهداف العامة للمؤسسة بعيدة المدى كانت أو قصيرة المدى، وهذا ما يميز الفكر التنظيمي الحديث بعد سيطرة الفكر الكلاسيكي لفترة من الزمن بنظرته الضيقة لدور المنظمات داخل المجتمع، وأن هدفها الأسمى والوحيد هو تعظيم الربح وزيادة الحصة السوقية دون الاكتراث إلى آثار المنتجات المعروضة على الصحة العامة للمجتمع والبيئة المحيطة والتنمية وكذلك التوجه العام للاقتصاد.

مع تفاقم الآثار السلبية للمنظمات على المجتمع والبيئة وإدراك أصحاب المصالح لدورهم في الضغط على المنظمات، جاء دور هذه الأخيرة في تبني الممارسات الاجتماعية كأسلوب جديد يمكنها من كسب رضا المتعاملين وتحسين أثر مخرجاتها تجاه البيئة والمجتمع.

من هذا المنطلق تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور الأول نستعرض فيه الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية، في حين سنناقش في المحور الثاني الأداء المالي وطرق قياسه، في الأخير الإطار التطبيقي سيتم فيه دراسة علاقة المسؤولية الاجتماعية بالعائد الإجمالي للأصول للمؤسسة من خلال عينة ضمت 20 شركة تنشط في قطاع الصناعة في المملكة العربية السعودية.

## 1- الإطار المنهجي للبحث

في هذا الإطار سيتم توضيح كل من الإشكالية المدروسة وفرضياتها، والهدف من دراستها كما سيتم ذكر بعض من الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع والمنهجية المعتمدة في الدراسة.

### 1-1 إشكالية البحث

نجد من أوائل البلدان العربية التي اهتمت بموضوع المسؤولية الاجتماعية ثقافة وممارسة المملكة العربية السعودية، خاصة وأن أحد أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية والمتعلق بالجانب الخيري يعد من صميم ثقافة المجتمع السعودي، لذا لم يقتصر الاهتمام بها على القطاع الحكومي فقط وإنما تعداه إلى القطاع الخاص، وفي إطار التأسيس لمفهوم الشركة المواطنة الذي يتعدى إطار العمل الخيري سعت المملكة لتأطير ممارسة الشركات للمسؤولية الاجتماعية وفق قوانين منظمة ومشجعة، خاصة وأن تبنى الشركات للمسؤولية الاجتماعية لم تقتصر آثاره على البيئة والمجتمع فحسب وإنما على الشركة بحد ذاتها، فتبنيها يحسن من سمعة الشركة أمام المتعاملين وأصحاب المصالح، ويزيد من رضا العمال وتبنيهم لاستراتيجيتها، وباعتبار الأداء الاجتماعي طريقة لممارسة الأعمال وليس نشاط يضاف إلى الأنشطة العادية للشركة، فانه بالضرورة يسعى لتلبية أهداف أصحاب المصالح من الممولين.

من هذا المنطلق فإن الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذه الورقة البحثية تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

- ما أثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على العائد الإجمالي للأصول في الشركات الصناعية السعودية؟

### 1-2 فرضيات الدراسة

يقوم البحث على الفرضية التالية:

- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية والعائد الإجمالي للأصول

وحيث تقسم الممارسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية لأربعة أقسام، فقد وضعنا في البحث أربع فرضيات ثانوية:

1- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن أنشطة العاملين والعائد الإجمالي للأصول

2- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن أنشطة العملاء والعائد الإجمالي للأصول

3- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن أنشطة المحافظ على البيئة والعائد الإجمالي للأصول

4- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن الأنشطة المجتمعية والعائد الإجمالي للأصول

### 1-3 أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من الأهداف التي يسعى لتحقيقها، ذلك أن معرفة المسؤولية الاجتماعية كمفهوم يؤسس لتطبيق تصور الشركة المواطنة التي أضحت ضرورة استراتيجية تسعى جميع المنظمات إلى تجسيدها، خاصة وأنها تعد من

أهم روافد التنمية المستدامة التي تعد موضوع العصر، كما أن المواضيع في هذا المجال ثرية ومتجددة تستلزم الدراسة المستمرة.

#### 4-1 أهداف الدراسة

- نسعى من خلال هذه الدراسة إلى إبراز مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات وأهميتها بالنسبة لكل الأطراف.
- إبراز العائد الإجمالي للأصول كأحد مؤشرات قياس الأداء المالي للشركات.
- توضيح العلاقة بين ممارسة الأداء الاجتماعي وعلاقته بالعائد الإجمالي للأصول للشركات.

#### 5-1 المنهجية العلمية المستخدمة في البحث

في هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بحيث تم جمع المعلومات المتعلقة بكل من المسؤولية الاجتماعية والعائد الإجمالي للأصول بغرض وصفها وإبراز أهم الروابط فيما بينها ومن ثم تنظيمها بشكل يخدم الهدف من الدراسة، في حين استخدمنا المنهج التحليلي، فبعد جمع البيانات المتعلقة بالدراسة التطبيقية من تقارير مجالس إدارة الشركات وقوائمها المالية، حيث تم تبويبها وفقاً للمتغيرات المستقلة للدراسة وكذا استخلاص قيمة العائد الإجمالي للأصول، سنقوم بحساب معامل التحديد والارتباط بهدف توضيح طبيعة العلاقة وشدتها بين متغيرات الدراسة ثم سنقوم بتقدير نموذج انحدار متعدد للتعرف على مدى تأثير المتغيرات المستقلة في المتغير التابع، حيث يجمع النموذج بين العائد الإجمالي للأصول كمتغير تابع وأنشطة المسؤولية الاجتماعية كمتغيرات مستقلة.

#### 6-1 الدراسات السابقة

اهتمت الكثير من الأبحاث بالعلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، تباينت نتائجها وجود تأثير وطبيعة واتجاه التأثير ومنه اختلاف في درجة التأثير وعلى هذا الأساس سنبين بعض من هذه الدراسات :

-دراسة (Waddock & Graves, 1997) بعنوان:

#### The Corporate Social Performance-Financial Performance Link

حاولت هذه الدراسة معالجة التساؤل المتعلق بما إذا كان هناك ترابط بين الأداء الاجتماعي للشركات وأدائها المالي، وإن وجد هذا الارتباط ففي أي اتجاه يسير، وذلك من خلال تقييم العلاقة بين الأداء المالي والاجتماعي في حالتي أن يكون الأداء الاجتماعي متغير تابع أو مستقل، في عينة شملت معظم شركات S&P 500، وانتهت الدراسة إلى أنه قد يكون هناك تأثير متزامن وتفاعلي يشكل ما تم وصفه بالحلقة الحميدة، وتم تفسير النتيجة على أن العلاقة السببية تعمل في كلا الاتجاهين، أي أن الأداء المالي الجيد قد يؤدي إلى تحسين الأداء الاجتماعي والعكس، مع ثبات العوامل الأخرى ويتم تفسير ذلك من خلال كل من نظريتي موارد الركود و الإدارة الجيدة، في الأخير أوصى الباحث بضرورة مواصلة دراسة

العلاقة بين CSP والأداء المالي وذلك بفحص ما إذا كانت العلاقات المدروسة تتعقد باستمرار أم لا، وكذلك دراستها عبر فترات زمنية مختلفة، علاوة على ذلك ما إذا كانت جودة الإدارة متغيراً حاسماً في النتائج المالية.

- في حين بحثت دراسة (Makni, Francoeur, & Bellavanc, 2009) عن العلاقة السببية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي باستخدام اختبار غرانجر للسببية وتوصلت لعدم وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المؤشر المركب للأداء المسؤول اجتماعياً ومؤشرات الأداء المالي ما عدا عوائد السوق، وباستخدام المتغيرات الجزئية للأداء الاجتماعي تبين وجود تأثير سلبي قوي للبعد البيئي على بعض متغيرات الأداء المالي هي العائد على إجمالي الأصول والعائد على حقوق المساهمين، والعوائد السوقية.

- دراسة (Brammer & Millington, 2008)، بعنوان :

Does It Pay to Be Different? An Analysis of the Relationship between Corporate Social and Financial Performance

حققت هذه الدراسة في العلاقة بين الأداء الاجتماعي والمالي للشركات باستخدام نهج تجريبي مميز حيث يستخدم مجموعة بيانات لمدة 10 سنوات لأكثر من 500 شركة كبيرة في المملكة المتحدة تتعلق النتائج الرئيسية التي تم التوصل إليها بأهمية الانحراف عن المعدلات "المتوقعة" أو "المثلى" للأداء الاجتماعي لشركة ما، وانتهت إلى أن الشركات ذات الأداء الاجتماعي المرتفع تتمتع بأداء مالي أعلى من الشركات الأخرى ذات الأداء الاجتماعي الضعيف.

- دراسة (Moore, 2001) بعنوان

Corporate Social and Financial Performance: An Investigation in the U.K. Supermarket Industry

دراسة طبقت على قطاع السوبرماركت في المملكة المتحدة من خلال عينة ضمت ثمانية شركات تنتمي إلى قطاع واحد من الصناعة، فقد أخضعتها لعدة مقاييس للأداء الاجتماعي وأخرى للأداء المالي، آخذت بعين الاعتبار لقضايا القيادة وتأخر الأداء، فتمت الدراسة لمدة ثلاث سنوات من أجل اختبار أثر الأداء المالي السابق على الأداء الاجتماعي اللاحق، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين الأداء الاجتماعي العام والأداء المالي اللاحق عكس معظم الدراسات السابقة المماثلة، غير أن الأداء المالي المتخلف مقارنة بالأداء الاجتماعي العام يظهر علاقة إيجابية، فسرت ذلك لوجود دورة من الأحداث هنا حيث أن الأداء المالي الجيد يؤدي إلى أداء اجتماعي جيد لاحق ما يصرف الشركات عن ممارسة الأعمال ما يؤدي إلى نتائج مالية سيئة في الفترة اللاحقة، كذلك وجود علاقة إيجابية قوية بين حجم الشركة والأداء الاجتماعي.

- دراسة (Cardebat & Sirven, 2009) التي جاءت بعنوان

Responsabilité sociale et rendements boursiers : une relation négative ?

شملت الدراسة عينة مكونة من 214 شركة خلال الفترة 2004-2000 وعبرت عن المسؤولية الاجتماعية وفق ما نشرته الشركات من تقارير اجتماعية حول نشاطها وأدائها البورصي وفق نموذج تقييم الأصول المالية MEDAF وقد توصلت الدراسة كما يظهر من عنونها لوجود علاقة سلبية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء البورصي.

-دراسة (Soana, 2011), بعنوان:

#### The Relationship Between Corporate Social Performance and Corporate Financial Performance in the Banking Sector

تدرس هذه المقالة الطرق التي يمكن بها توطيد CSP والتحقيق في العلاقة المحتملة بين CSP (يتم قياسها من خلال التقييم الأخلاقي) وCFP (يتم قياسه حسب نسب السوق والمحاسبة) في القطاع المصرفي باستخدام منهجية الارتباط، تم تنفيذ الجزء الأول من التحليل على عينة من البنوك الدولية تم تقييمها من قبل Ethibel وعلى عينة من البنوك الإيطالية التي صنفتها Axia، تم فحص إمكانية الترابط بين كل تصنيف أخلاقي "تحليلي" ومؤشرات مالية-اقتصادية، لتحديد ما إذا كان لكل معلمة أخلاقية تأثير على CFP، ويظهر أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين CSP وCFP.

-دراسة (Pieter van Beurden; Tobias Gössling, 2008), بعنوان:

#### The Worth of Values: A Literature Review on the Relation between Corporate Social and Financial Performance

مراجعة نظرية للدراسات التي تبحث في العلاقة بين CSP وCFP للشركات والعوامل التي تؤثر على هذه العلاقة، أظهرت هذه المراجعة أن غالبية الدراسات وجدت علاقة إيجابية بين المتغيرين، وعلى الرغم من ذلك لا يزال هناك الكثير من عدم الاتساق فيما يتعلق بكيفية التعامل مع هذا الموضوع بالتحديد، لأنه من الممكن اعتبار كل من اختلاف مفاهيم CSP وCFP، والمنهجية المستخدمة لقياس CSP وCFP، واختبار العلاقة بينهما كعوامل تؤثر على العلاقة بينهما.

وتعتبر دراسة (Njaya, 2014) شاملة من حيث عرض أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمؤسسات، حيث قدم فيها مختلف الدراسات التي تشير لوجود اختلاف في تأثير المسؤولية الاجتماعية، وقسمها إلى 03 دراسات حسب النتائج التي توصلت إليها، وتمثل في :

تأثير سلبي للمسؤولية الاجتماعية، كونها ستولد تكاليف إضافية تتحملها المؤسسات مما يقلل من أرباح المؤسسة وثروة المساهمين، وهي تكاليف يمكن أن تتحملها جهات أخرى مثل الحكومة، غير أن الدراسات ارتكزت أساساً على تحليل نتائج سلوك غير مشروع (اللامسؤولية الاجتماعية) كما أن الدراسات لم تأخذ بأثر التباطؤ الناتج عن التكاليف الاجتماعية وأثرها على الأداء المالي للمؤسسة إذ يعتبر الأثر غير آني.

الأثر الحيادي للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، أو بمعنى أنه لا يوجد تأثير للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي، ومن بين الدراسات التي توصلت لهذه النتائج الدراسة سابقة الذكر ودراسة (Aupperle, Carroll, & Hatfield, 2003).

(1985) حيث أكدت على أنه ومع اختلاف أهمية تطبيق المسؤولية الاجتماعية فإن العلاقة ليست ذات دلالة إحصائية، النوع الأخير من الدراسات هي تلك التي توصلت إلى وجود تأثير إيجابي للمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي.

## 2- أدبيات الدراسة

من أجل توضيح وتقريب المفاهيم، سنذكر في هذا الإطار كل ما يتعلق بمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات والعائد الإجمالي للأصول بشكل مختصر يسمح بفهم موضوع الدراسة والعلاقة بين المفاهيم.

### 1-2 مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأسباب ظهورها

ظهرت المسؤولية الاجتماعية لأسباب عديدة ذكرها (الغالي والعامري، 2010، ص 48) في:

- تصاعد ضغوط المجتمع وتناميها مع التوسع في حجم المؤسسات وتعدد علاقاتها؛
- إسهام أكبر لمنظمات الأعمال في تطوير نوعية الحياة والارتقاء بها؛
- ضرورة إسهام منظمات الأعمال في تعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية؛
- أهمية رضا المجتمع وقبوله لأهداف منظمات الأعمال ووسائل عملها؛
- التطور في وعي الإنسان وإدراكه لذاته والمجتمع؛
- الاهتمام العالي الذي تبديه الجامعات العالمية الكبرى ومراكز البحث بتدريس مقاييس تخص علاقة الأعمال بالمجتمع؛
- تراكم البحوث العلمية النظرية والتطبيقية منها في هذا المجال.

ومفهوم المسؤولية الاجتماعية عند (Bowen, 1953, p. 6) فانطلاقاً من كون القرارات التي تتخذها المؤسسة ممثلة في رجال الأعمال، فإن تأثير هذه القرارات لا يتوقف عندهم أو عند المساهمين أو العمال أو المستهلكين بل على جميع الكيانات في المجتمع، فيفترض بهم جعل السياسات التي يضعونها والقرارات التي يتخذونها والخطوط التي يحددون مساراتها للقيام بالأعمال مقبولة وفقاً لأهداف وقيم المجتمع الذي ينتمون إليه.

يعرف (Hopkins, 1998) المسؤولية الاجتماعية للشركات على النحو التالي: المسؤولية الاجتماعية للشركات معنية بمعاملة أصحاب المصلحة في الشركة أخلاقياً أو بطريقة مسؤولة اجتماعياً، أصحاب المصلحة موجودون داخل الشركة وخارجها، وبالتالي: فإن السلوك المسؤول اجتماعياً سيزيد من التنمية البشرية لأصحاب المصلحة داخل وخارج الشركة.

قام اثنان من العلماء البارزين خلال التسعينات بتعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات على أنها عقد بين الأعمال والمجتمع: حيث يمنح المجتمع شركة ترخيصاً للعمل وفي المقابل تفي الشركة بالتزامات معينة وتتصرف بطريقة مقبولة، من

ناحية: تمثل مشاركة أصحاب المصلحة أحد المكونات الرئيسية للمسؤولية الاجتماعية للشركات، من ناحية أخرى: يعد الموظفون وكذلك دعم المجتمع جزءًا لا يتجزأ من المسؤولية الاجتماعية للشركات أيضًا. (Madrakhimova, 2013)

تعرف (Carroll & Buchholts, 2000) المسؤولية الاجتماعية للشركات بأنها: تتطلب فكرة المسؤولية الاجتماعية من الفرد أن ينظر في أفعاله من حيث النظام الاجتماعي بأكمله، ويتحمل مسؤولية آثار أعماله في أي مكان في هذا النظام. أما بالنسبة لـ (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD، 2004، ص5) فالمسؤولية الاجتماعية هي:

"إدماج المعايير البيئية والاجتماعية والاقتصادية ضمن استراتيجيات وسياسات الشركات وعملياتها التجارية، كحد أدنى تبدأ بالالتزام بالقانون والتشريعات، كما يشمل نطاق المسؤولية الاجتماعية للشركات الآثار المباشرة للإجراءات التي تتخذها المؤسسات، إضافة للآثار غير المباشرة التي يمكن أن تحدثها في المجتمع."

من خلال ما سبق يمكننا وضع تعريف للمسؤولية الاجتماعية على النحو التالي: "التزام المؤسسة بحماية وتنمية مصالح المجتمع ككل والحفاظ على البيئة، بنفس مستوى الحرص على حماية وتنمية مصالحها الاقتصادية."

فالمؤسسة في إطار مسؤوليتها الاجتماعية وجب عليها التنبؤ بالضرر وتجنب حدوثه، وفي حالة وقوعه اعتبر سلوكها لا مسؤول اجتماعيا يؤثر سلبا على أصحاب المصلحة.

لكن تفسير تأثير السلوك سيكون من وجهة نظر صاحب المصلحة المعني الذي يطغى عليه الأنا فلا يكتفي بما حصل عليه من قيمة حتى لو اجتهدت المؤسسة في تحقيقها، وبالتالي سيحدث تضارب في المصالح بين مختلف الأطراف، وإذا كانت بعض السلوكيات تعتبر مسؤولة اجتماعيا من وجهة نظر أصحاب المصلحة دون تعارض وأخرى يتفق عليها بين أصحاب المصلحة على أنها سلوك لاسؤول اجتماعيا، فقد توجد أنشطة أخرى تقع في منطقة رمادية يختلف أصحاب المصلحة حولها وتثير جدلا.

وإذا كان التفسير الأول لسلوك المؤسسة لا يثير جدلا بحيث لا يؤثر سلبا على نشاط المؤسسة والثالث يتوقف على ردود الفعل وكيفية التصرف من أصحاب المصلحة المعنيين فإن التفسير الثاني المتمثل في السلوك اللاسؤول اجتماعيا يعتبر تأثيره سلبيا يتولد عنه أزمة تضر بنشاط المؤسسة ومؤشراتها المالية من انهيار في رقم الأعمال والأرباح وقيمة السهم والحصة السوقية للمؤسسة وسمعتها، لذا ينبغي على المؤسسة إدارة أزمة المسؤولية الاجتماعية (العابد، 2014).

وقد تحولت المؤسسات إلى الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في العقود الأخيرة وبدأت تعتمد على قياس وتقييم الأداء الاجتماعي الذي يتم بالتعرف على مؤشر السمعة أو استخدام تقارير مجالس الإدارة التي تتضمن الممارسات المسؤولة اجتماعيا. (Cochran & Wood, 1984)



وسنعمد في دراستنا على نموذج التقارير الصادرة عن مجالس الإدارة، وسنأخذ بالعناصر التي تبنتها مؤسسة الإيزو بخصوص معيار المسؤولية الاجتماعية إذ اخترنا أربعة عناصر من سبعة، تتمثل في الأنشطة العمالية (العاملين) وقضايا المستهلك (العملاء) والبيئة وإشراك وتنمية المجتمع (المجتمع).

جدول - 1- : نموذج الإفصاح عن معلومات أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات

عناصر المسؤولية الاجتماعية	المجال
عدد العاملين بالشركة	العاملين
حوافز ومكافآت لأعضاء مجلس الإدارة والعاملين	
تدريب العاملين	
عمل المرأة وظروفها الخاصة	
خدمات النقل والإسكان للعاملين	
السلامة والصحة المهنية	
التوطين	
مساهمة المؤسسة في التأمينات الاجتماعية	
خدمات البحوث والتطوير	العملاء
دعاية وإعلان	
الإجراءات الرقابية	
جودة وسلامة المنتج	
توفير السلع والخدمات	
ضمانات ما بعد البيع	
تجميل وتشجير المناطق الداخلية والمحيطية بالمؤسسة	
برامج حماية البيئة	
القيام بإجراءات منع التلوث	
صيانة الموارد وتنميتها	
توفير فرص عمل لأفراد المجتمع والقضاء على البطالة	المجتمع
مساهمة المؤسسة في دعم برامج البحث العلمي والبرامج التعليمية لمحو الأمية	
المساهمة في حملات التوعية الصحية ودعم برامج رعاية المعاقين	
مساهمة المؤسسة في تمويل النقابات والأندية الرياضية	
تمكين المرأة	
المساهمة في الاحتفالات الدينية والوطنية والنشاطات الثقافية	
الإعانات والتبرعات	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على مواصفة الإيزو 2600

## 2-2 العائد الإجمالي للأصول

يمثل العائد الإجمالي للأصول أحد المؤشرات المالية المستخدمة لقياس مدى انجاز الأهداف المالية للشركة، فبالرغم من تعدد أهداف الشركات من أهداف قومية تتجزأ لأهداف اجتماعية وبيئية، لكن رغم ذلك تبقى الأهداف المالية محور نشاط

المؤسسة الساعية أساسا لتحقيق الربح بكونها مؤسسات أعمال فحتى لو تخلت عنها في المدى القصير لكن في المتوسط والبعيد تبقى مطلبا ملحا لبقاء المؤسسة واستمراريتها .

العائد الإجمالي للأصول (ROA) وهو مؤشر على مدى ربحية الشركة بالنسبة إلى مجموع أصولها، يعطي ROA المدير أو المستثمر أو المحلل فكرة عن مدى كفاءة إدارة الشركة في استخدام أصولها لتوليد الأرباح، ويعبر عن العائد الإجمالي للأصول بنسبة مئوية تحسب وفق العلاقة أدناه:

$$ROA = \frac{\text{Net income}}{\text{total assets}}$$

العائد الإجمالي للأصول (ROA) هو واحد من نسب الربحية يستخدم في تحليل البيانات المالية، يتم تمييز هذه النسبة في أغلب الأحيان، لأنها قادرة على الإشارة إلى نجاح الشركة في تحقيق الأرباح، إن ROA قادرة على قياس قدرة الشركة على تحقيق أرباح في الماضي حتى يتم توقعها في المستقبل، الأصول المعنية هي إجمالي أصول الشركة، والتي تم الحصول عليها من رأس المال نفسه أو من رأس المال الأجنبي الذي تم تحويله إلى أصول الشركة المستخدمة لاستدامة الشركات (Miswar, 2018)

العائد الإجمالي للأصول يطلعك على الأرباح التي تم الحصول عليها من رأس المال المستثمر (الأصول)، ويمكن أن يختلف العائد الإجمالي للأصول للشركات العامة اختلافا كبيرا وذلك يعتمد بشكل كبير على الصناعة، ولهذا السبب عند استخدام العائد الإجمالي للأصول كإجراء مقارنة، فمن الأفضل مقارنته بأرقام العائد الإجمالي للأصول السابقة للشركة أو العائد الإجمالي للأصول لشركات مماثلة.

تتكون موجودات الشركة من الديون وحقوق الملكية، ويستخدم كل من هذين النوعين من التمويل لتمويل عمليات الشركة، وتعطي قيمة العائد الإجمالي للأصول المستثمرين فكرة عن مدى فعالية تحويل الشركة للأموال التي يتعين عليها استثمارها في صافي الدخل، وكلما ارتفعت قيمة العائد الإجمالي للأصول، كان ذلك أفضل لأن الشركة تكسب المزيد من المال من استثمار أقل.

إن ارتفاع نسبة العائد الإجمالي للأصول يعني أن الشركة أكثر فاعلية في استخدام الأصول لتوليد صافي الدخل ما سيزيد من جاذبية الشركة للمستثمرين، والتي تؤدي إلى زيادة طلب المستثمرين لشراء أسهم الشركة لأن لديها القدرة على أن توفر لهم عوائد كبيرة، بمعنى آخر، سيكون للعائد الإجمالي للأصول تأثير على عوائد الأسهم التي سيتم قبولها من قبل المستثمرين. (Joanna, 2018).

تتأثر قيمة العائد الإجمالي للأصول ب: نسبة السيولة: نسبة لقياس قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل وتحسب بمقارنة أصولها الحالية بالتزامات الحالية، نسبة إدارة الأصول: تقيس مدى فعالية الشركة في إدارة أصولها، نسبة

إدارة الديون: تستخدم لمعرفة مدى قدرة الشركة على الوفاء بالتزاماتها طويلة الأجل (الدين)، المستخدمة لتمويل جميع أنشطة الشركة. (Miswar, 2018)

وبالتالي فإن أهم وظيفة في الإدارة هي اتخاذ خيارات حكيمة عند تخصيص مواردها، إذ يمكن لأي شخص تحقيق الربح من خلال توظيف جزء من المال في أي استثمار، لكن يوجد عدد قليل جدا من المدراء القادرين على تحقيق أرباح كبيرة مع القليل من الاموال المستثمرة.

### 3- الدراسة التطبيقية

من خلال الجانب التطبيقي سنحاول توضيح العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والعائد الإجمالي للأصول، وذلك بدراسة التقارير المالية السنوية وتقارير مجالس الإدارة لسنة 2017 لعينة من الشركات تنشط في القطاع الصناعي السعودي.

### 3-1 منهج الدراسة

بهدف معرفة نوع التأثير بين المتغير المستقل (المسؤولية الاجتماعية) والمتغير التابع (العائد الإجمالي للأصول)، قمنا باختبار مجموعة من الفرضيات عن طريق تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط والمتعدد (المعتمدين أساسا على كل من معامل الارتباط R وتحليل التباين الأحادي (ANOVA))

### 3-2 مصادر جمع المعلومات والأدوات المستخدمة

جمعت البيانات من خلال تحليل بيانات التقارير المالية والأدبية لعدد من الشركات، والتي تسمح بالحصول على بيانات أنشطة المسؤولية الاجتماعية الممارسة في كل شركة وكذلك بيانات العائد الإجمالي للأصول لتلك الشركات وهذا من موقع أرقام الذي يسمح بالاطلاع على هذه التقارير (أرقام الاستثمارية، 2019)، وتم تفرغ هذه البيانات في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS VOL 25)، للقيام بعمليات التحليل الإحصائي ومن ثم الوصول إلى النتائج وتحليلها.

### 3-3 مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع دراستنا في الشركات الصناعية السعودية التي تتوفر بياناتها المالية وتقارير مجالس الإدارة الخاصة بها في موقع أرقام، والبالغ عددها 70 شركة، وقد تم اختيار عينة عشوائية تضم 20 شركة تركزت أنشطتها معظمها في الصناعات الإستخراجية ومواد البناء، تمثل نسبة تقريبا 30% من مجتمع الدراسة.

جدول - 2-: الشركات الصناعية السعودية محل الدراسة

الرقم	اسم الشركة	الرقم	اسم الشركة
1	اسمنت أم القرى	11	سدافكو (الشركة السعودية لمنتجات الألبان والأغذية)
2	اسمنت المنطقة الجنوبية	12	وفرة (شركة وفرة للصناعة والتنمية)
3	اسمنت تبوك	13	صدق (الشركة السعودية للتنمية الصناعية)
4	زجاج (شركة الصناعات الزجاجية الوطنية)	14	شركة الجبس الأهلية
5	بي سي أي (شركة الصناعات الكيماوية الأساسية)	15	شركة الخزف السعودية
6	معدنية (الشركة الوطنية لتصنيع وسبك المعادن)	16	سبيماكو الدوائية
7	الشركة السعودية لصناعة الورق	17	كيماول (شركة كيماويات الميثانول)
8	شركة اليمامة للصناعات الحديدية	18	ينساب (شركة ينبع الوطنية للبتر وكيمواويات)
9	شركة اتحاد مصانع الأسلاك	19	كيان السعودية للبتر وكيمواويات
10	الزامل للصناعة	20	سبكيم (الشركة السعودية العالمية للبتر وكيمواويات)

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على موقع أرقام

<https://www.argaam.com/ar/company/financial-pdf>

وقد تم اختيارها على أساس الشروط التالية:

- أن تكون القوائم المالية وتقارير مجالس الإدارة لسنة 2017 متوفرة.

- أن تتضمن تقارير مجالس الإدارة معطيات عن تبني الشركات لأنشطة المسؤولية الاجتماعية.

- أن تتضمن القوائم المالية بيانات تسمح بحساب العائد الإجمالي للأصول.

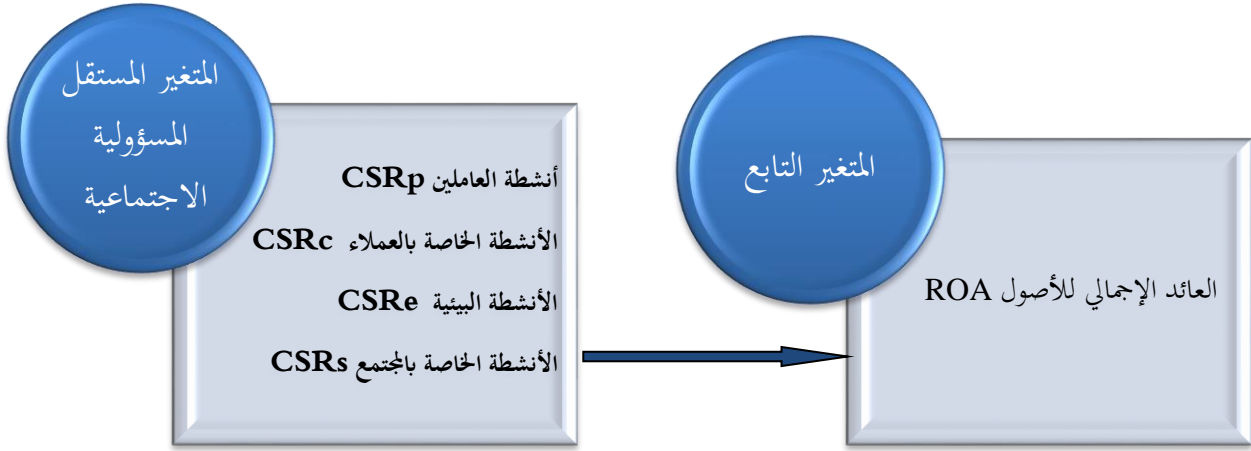
### 3-4 نموذج الدراسة

تتضمن هذه الورقة كشف إجمالي المساهمة في المسؤولية الاجتماعية للشركات المختارة والذي يشمل المجالات الأربعة

(العاملين، المجتمع، البيئة، العملاء)، وأثر الإفصاح عنها على مؤشر العائد الإجمالي للأصول، وسنوضح النموذج المقترح

للدراسة من خلال الشكل الموالي:

شكل -1-: نموذج مقترح لقياس أثر الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي لدى الشركات الصناعية السعودية



المصدر: من إعداد الباحثين

ويمكن التعبير عنه بالمعادلة:

$$ROA = \alpha + \beta_P CSR_P + \beta_C CSR_C + \beta_E CSR_E + \beta_S CSR_S$$

### 5- قياس متغيرات الدراسة وتحليل النتائج

للحكم على أثر المسؤولية الاجتماعية على العائد الإجمالي للأصول للشركة، سيتم قياس مستوى الإفصاح لدى الشركات عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية وقياس نسبة العائد الإجمالي للأصول، وفي الأخير نخلص إلى قياس أثر الأداء الاجتماعي على العائد الإجمالي للأصول لكل شركة من خلال:

#### أ - قياس مستوى الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية لدى الشركات

سيتم عرض نتائج قياس مستوى إفصاح الشركات محل الدراسة عن أدائها الاجتماعي في المجالات الأربعة (مجال خدمة العاملين، مجال خدمة العملاء، المجال البيئي، مجال خدمة المجتمع)، بحيث يمنح كل عنصر تم الإفصاح عنه علامة 1 وعلامة 0 لكل عنصر لم يتم الإفصاح عنه، وذلك من خلال الجداول التالية :

جدول - 3-: نسبة إفصاح كل شركة عن كل عنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية في مجال خدمة العاملين CSRp

الشركات	عدد العاملين بالشركة	حوافز ومكافآت	تدريب العاملين	عمل المرأة وظروفها الخاصة	خدمات النقل الإسكان	السلامة والصحة المهنية	التوظيف	مساهمة المؤسسة / التأمينات الاجتماعية	عدد العناصر المفصوح عنها
اسمنت أم القرى	0	1	1	0	0	0	1	1	4
اسمنت المنطقة الجنوبية	0	1	1	0	0	0	1	0	3
اسمنت تبوك	0	1	1	0	0	0	1	0	3
زجاج	0	1	0	0	0	0	1	1	3

5	0	1	1	0	0	1	1	1	بي سي آي
3	1	1	0	0	0	0	1	0	معدنية
5	1	1	0	0	1	1	1	0	الشركة السعودية لصناعة الورق
5	1	1	0	0	0	1	1	1	اليمامة
3	1	0	0	0	0	1	1	0	اتحاد مصانع الأسلاك
7	1	1	1	0	1	1	1	1	الزامل للصناعة
6	0	1	1	0	1	1	1	1	سدافكو
7	1	1	1	1	1	1	1	0	وفرة
5	1	1	1	0	0	1	1	0	صدق
2	1	0	1	0	0	0	0	0	شركة الجبس الأهلية
8	1	1	1	1	1	1	1	1	شركة الخزف السعودية
7	1	1	1	0	1	1	1	1	سبيماكو الدوانية
8	1	1	1	1	1	1	1	1	كيماول
6	1	1	1	1	0	1	1	0	ينساب
5	1	0	1	1	0	1	1	0	كيان
7	1	1	1	1	0	1	1	1	سبكيم
102	16	17	12	6	7	17	19	8	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقارير مجالس إدارة الشركات محل الدراسة

#### التعليق:

في مجال خدمة العاملين سجلت أرقام لا بأس بها في عدد الأنشطة المفصح عنها من قبل أغلب الشركات فقد تراوحت أغلبها بين 5 إلى 8 عناصر من أصل 8، وهذا ما يدل على الاهتمام التي توليه تلك الشركات بتوفير بيئة العمل المساعدة على العطاء والإبداع، باستثناء شركتي اتحاد مصانع الأسلاك وشركة الجبس الأهلية اللتان سجلتا أقل عدد من العناصر المفصح عنها وهو 3 و2 على التوالي من أصل 8 عناصر.

وفيما يخص عدد الشركات المفصحة عن كل عنصر فقد سجلت أكبر عدد وهو إفصاح 19 شركة من أصل 20 عن تقديمها لمنح ومكافآت لأعضاء مجلس الإدارة والعاملين، في حين أن خدمات النقل والإسكان لا تقدمها إلى 6 شركات من أصل 20 شركة.

جدول - 4-: نسبة إفصاح كل شركة عن كل عنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية في مجال خدمة العملاء CSRC

الشركات	خدمات البحوث والتطوير	دعاية وإعلان	الإجراءات الرقابية	جودة وسلامة المنتج	توفير السلع والخدمات	ضمانات ما بعد البيع	عدد العناصر المفصوح عنها
اسمنت أم القرى	1	0	1	1	1	0	4
اسمنت المنطقة الجنوبية	0	0	1	1	0	0	2
اسمنت تبوك	0	0	1	1	1	0	3
زجاج	0	0	1	1	1	0	3
بي سي أي	0	1	1	1	1	0	4
معدنية	0	0	1	1	1	1	4
الشركة السعودية لصناعة الورق	1	0	1	1	1	0	4
اليمامة	0	0	1	1	0	0	2
شركة اتحاد مصانع الأسلاك	0	0	1	1	0	0	2
الزامل للصناعة	1	0	1	1	1	1	5
سدافكو	1	1	1	1	1	0	5
وفرة	1	1	1	1	1	0	5
صدق	1	1	1	1	1	0	5
شركة جبس الأهلية	1	0	1	1	1	0	4
شركة الخزف السعودية	1	1	1	1	1	1	6
سبيماكو الدوائية	1	1	1	1	1	0	5
كيماول	1	0	1	1	1	0	4
ينساب	0	0	1	1	1	0	3
كيان	1	0	1	1	1	0	4
سبيكيم	1	0	1	1	1	0	4
المجموع	12	6	20	20	17	3	78

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقارير مجالس إدارة الشركات محل الدراسة

#### التعليق:

في مجال خدمة العملاء سجل أكبر عدد للعناصر المفصوح عنها من قبل شركة الخزف السعودية وهو إفصاحها عن كل العناصر المدروسة، في حين سجل أقل عدد ألا وهو الإفصاح عن عنصرين من أصل 6 عناصر من قبل شركة اسمنت المنطقة الجنوبية، لتسجل باقي الشركات أعداد تتفاوت ما بين 3 و5 عناصر مفصوح عنها. وفيما يخص عدد الشركات المفصحة عن كل عنصر فقد أفصحت كل الشركات عن عنصري جودة وسلامة المنتج والإجراءات الرقابية في حين لم تفصح إلا ثلاث شركات من أصل 20 شركة عن الضمانات التي تقدمها بعد بيع المنتج.

جدول - 5- : نسبة إفصاح كل شركة عن كل عنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية في المجال البيئي CSRe

الشركات	التجميل والتشجير	برامج حماية البيئة	القيام بإجراءات منع التلوث	صيانة الموارد وتميئتها	عدد العناصر المفصوح عنها
اسمنت أم القرى	0	1	0	0	1
اسمنت المنطقة الجنوبية	0	1	0	0	1
اسمنت تبوك	0	0	0	0	0
زجاج	0	0	0	0	0
بي سي آي	0	1	1	0	2
معدنية	0	0	0	0	0
الشركة السعودية لصناعة الورق	0	1	0	1	2
اليمامة	0	1	0	0	1
شركة اتحاد مصانع الأسلاك	0	0	0	0	0
الزامل للصناعة	0	1	1	1	3
سدافكو	0	1	0	0	1
وفرة	0	0	0	0	0
صدق	0	0	0	1	1
شركة الجبس الأهلية	0	1	1	1	3
شركة الخزف السعودية	0	1	1	1	3
سبيماكو الدوائية	0	1	1	0	2
كيماول	0	1	0	1	2
ينساب	1	1	1	1	4
كيان	0	1	1	1	3
سبيكيم	0	1	1	1	3
المجموع	1	14	8	9	32

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقارير مجالس إدارة الشركات محل الدراسة

#### التعليق:

في مجال حماية البيئة سجل اختلاف كبير في عدد العناصر المفصوح عنها من قبل الشركات فنجد شركات لم تفصح على أي من العناصر المتعلقة بالمجال البيئي كشركة وفرة المنتجة للمواد الغذائية مثلاً في حين أفصحت شركة ينساب المنتجة للبتروكيماويات عن كل العناصر، ربما يرجع هذا لطبيعة منتجات الشركة والتي تؤثر بشكل كبير على البيئة مما يلزمها بشكل أكبر بوضع برامج حماية البيئة .

وفيما يخص عدد الشركات المفصحة عن كل عنصر احتل عنصر برامج حماية البيئة الصدارة ب 14 شركة من أصل 20، فيما كانت شركة ينساب الوحيدة التي قامت بحملات تجميل وتنقية للمحيط .

جدول - 6- : نسبة إفصاح كل شركة عن كل عنصر من عناصر المسؤولية الاجتماعية في مجال خدمة المجتمع CSRs

الشركات	توفير فرص عمل	دعم برامج البحث العلمي ومحو الأمية	التوعية الصحية ورعاية المعاقين	تمويل النقابات والأندية الرياضية	تمكين المرأة	المساهمة في الاحتفالات والنشاطات الثقافية	الإعانات والتبرعات	عدد العناصر المفصوح عنها
اسمنت أم القرى	1	1	0	0	0	0	0	2
اسمنت المنطقة الجنوبية	0	1	1	0	0	0	1	3
اسمنت تبوك	0	0	0	0	0	0	1	1
زجاج	1	0	1	0	0	0	1	3



2	1	0	0	0	0	0	1	بي سي أي
2	0	0	0	0	0	1	1	معنبة
2	0	0	1	0	0	0	1	الشركة السعودية لصناعة الممت
2	0	0	0	0	0	1	1	اليمامة
1	0	0	0	0	0	0	1	شركة اتحاد مصانع الأسلاك
7	1	1	1	1	1	1	1	الزامل للصناعة
7	1	1	1	1	1	1	1	سدافكو
6	1	1	1	0	1	1	1	وفرة
1	0	1	0	0	0	0	0	صدق
0	0	0	0	0	0	0	0	شركة الجبس الأهلية
6	1	1	1	0	1	1	1	شركة الخزف السعودية
7	1	1	1	1	1	1	1	سبيماكو الدوائية
3	1	0	0	0	1	1	0	كيماول
4	0	1	0	0	1	1	1	ينساب
4	1	1	0	0	0	1	1	كيان
3	1	0	0	0	1	0	1	سبيكم
66	12	8	6	3	10	12	15	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على تقارير مجالس إدارة الشركات محل الدراسة

التعليق:

في مجال خدمة المجتمع كذلك سجل اختلاف بين عدد العناصر المفصح عنها من قبل الشركات، فهناك شركات أفصحت عن كل العناصر المدروسة البالغ عددها 7 عنصر كشركة سبيماكو الدوائية، في حين لم تفصح شركة الجبس الأهلية عن أي عنصر يخص خدمة المجتمع، أما باقي الشركات فقد تراوح عدد العناصر المفصح عنها ما بين عنصر واحد إلى 6 عناصر من أصل 7 عناصر مدروسة، وعند إحصاء عدد الشركات المفصحة عن كل عنصر نجد أن أكبر عدد للإفصاح كان لعنصر توفير فرص عمل لأفراد المجتمع بمجموع 15 شركة من أصل 20، في حين لم تفصح إلا ثلاث شركات عن قيامها بتمويل النقابات والأندية الرياضية.

ب- قياس درجة الإفصاح الكلي لكل شركة:

يحسب مستوى الإفصاح الكلي لكل شركة من خلال المعادلة التالية :

مستوى الإفصاح الكلي للشركة = مجموع العناصر المفصح عنها / المجموع الكلي للعناصر

جدول - 7- : نسبة الإفصاح الإجمالي لكل شركة

نسبة إفصاح الشركة	عدد العناصر المفصوح عنها	الشركات
44%	11	1 اسمنت أم القرى
36%	9	2 اسمنت المنطقة الجنوبية
28%	7	3 اسمنت تبوك
36%	9	4 زجاج
52%	13	5 بي سي أي
36%	9	6 معدنية
52%	13	7 الشركة السعودية لصناعة الورق
40%	10	8 اليمامة
24%	6	9 شركة اتحاد مصانع الأسلاك
88%	22	10 الزامل للصناعة
76%	19	11 سدفاكو
72%	18	12 وفرة
48%	12	13 صدق
36%	9	14 شركة جيس الأهلية
92%	23	15 شركة الخزف السعودية
84%	21	16 سببماكو
68%	17	17 كيماول
68%	17	18 ينساب
64%	16	19 كيان
86%	17	20 سبكييم

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على نتائج دراسة تقارير مجالس إدارة الشركات محل الدراسة

### ج- قياس العائد الإجمالي للشركات

سيتم قياس نسبة العائد الإجمالي للأصول ROA وهو مقياس تحليلي لفعالية الأصول في تحقيق الأرباح، تم حساب النسبة من خلال أحدث تحديث للمؤشرات المالية 14/02/2019، على اعتبار أن تأثير السلوك المسؤول اجتماعياً يظهر في فترة لاحقة، والجدول التالي، يوضح ذلك :

جدول - 8- : العائد الإجمالي للأصول لكل شركة

العائد الإجمالي للأصول	الأصول	الشركة	الرقم
3.33 %	1,247.89	اسمنت أم القرى	1
6.07 %	4,229.35	اسمنت المنطقة الجنوبية	2
(4.83 %)	1,823.69	اسمنت تبوك	3
3.81 %	804.83	زجاج	4
8.05 %	687.91	بي سي أي	5
(1.45 %)	553.88	معدنية	6
(6.96 %)	1,123.10	الشركة السعودية لصناعة الورق	7
(5.32 %)	1,098.51	اليمامة	8
4.49 %	571.63	شركة اتحاد مصانع الأسلاك	9
(0.71 %)	5,944.83	الزامل للصناعة	10
11.36 %	1,836.48	سدفاكو	11

12	وفرة	189.78	(23.77 %)
13	صدق	427.17	(1.62 %)
14	شركة الجبس الأهلية	472.02	3.06 %
15	شركة الخزف السعودية	2,963.42	(6.70 %)
16	سبيماكو الدوائية	5,165.46	3.02 %
17	كيماول	2,167.30	1.34 %
18	ينساب	19,072.06	12.66 %
19	كيان	40,694.93	4.18 %
20	سبيكيم	15,379.92	3.79 %

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على موقع أرقام

<https://www.argaam.com/ar/monitors/ratios-summary/returnonownerequity/3>

التعليق :

تفاوتت معدلات مؤشر العائد الإجمالي للأصول لدى الشركات المكونة لعينة الدراسة، ما بين قيم موجبة وسالبة، إذ حققت شركة بي سي أي أكبر عائد وتليها اسمنت المنطقة الجنوبية ثم شركة اتحاد المصانع، في حين تحملت شركة زجاج واليمامة والورق عائداً سالباً.

د- دراسة نوع التأثير

سيتم دراسة نوع التأثير بين المتغيرين باختبار فرضيات الدراسة عن طريق تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط والمتعدد (المعتمدين أساساً على كل من معامل الارتباط R وتحليل التباين الأحادي ANOVA)

الجدول رقم 9- : نتائج اختبار معامل الارتباط بين الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية والعائد الإجمالي للأصول للشركات

الصناعية السعودية		
معامل الارتباط R	معامل التحديد R <sup>2</sup>	معامل التحديد المصحح
,599	0,359	0,188

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج SPSS

التعليق :

يوضح الجدول قيم معامل الارتباط R والتي كانت قيم متوسطة تظهر وجود علاقة متوسطة بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية والعائد الإجمالي للأصول للشركات الصناعية السعودية .

بعد قياس معامل الارتباط، نحاول الآن تبيان حجم الأثر الناجم عن الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على العائد الإجمالي للأصول وفق النموذج المعبر عنه بالعلاقة المبينة أعلاه وذلك باختبار تحليل التباين ANOVA، أول خطوة نقوم بها هي تحديد معنوية النموذج والتي تحيلنا إلى إمكانية اختبار النموذج من عدمه. باختبار الفرضيتين:

$$H_0: \beta_P = \beta_C = \beta_E = \beta_S = 0$$

$$H_1: \text{at least one } b \neq 0$$

وذلك باستخدام اختبار فيشر الذي يهتم باختبار المعنوية الكلية للنموذج وسلامة الشكل الرياضي المختار لصياغة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وقد كانت نتائج الاختبار موضحة في الجدول أدناه:

الجدول رقم -10- : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية مجتمعة على العائد

الإجمالي للأصول للشركات الصناعية السعودية

مستوى الدلالة sig	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	
0,131	2,102	107,266	4	429,064	بين المجموعات
		51,032	15	765,475	خلال المجموعات
			19	1194,539	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج SPSS

التعليق:

يوضح الجدول عند درجة حرية بسط قدرها 4 ودرجة حرية مقام قدرها 15 ومستوى معنوية قدرها 5%، فإن قيمة فيشر الجدولية تساوي 3,055، وبالتالي، بما أن F المحسوبة 2,102 أقل من F الجدولية 3,055 إضافة إلى أن قيمة مستوى الدلالة (Sig) 0,131 للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية مجتمعة (أنشطة العاملين  $CSR_P$  والعاملين  $CSR_C$  والمجتمع  $CSR_S$ ، أنشطة البيئة  $CSR_E$ ) على العائد الإجمالي للأصول للشركات الصناعية السعودية أكبر من مستوى الدلالة المقبول في هذه الدراسة وهو 5%، فهذا يعني أننا نقبل  $H_0$  ونرفض  $H_1$  ومنه فالنموذج غير معنوي، وبالتالي فإن النموذج غير قابل للاختبار وبالتالي لا يمكن تقدير معادلة الانحدار على اعتبار أن فرضية العدم تنص على  $H_0: \beta_P = \beta_C = \beta_E = \beta_S = 0$ ، فإذا ما درسنا معنوية الإفصاح عن كل نشاط من أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات على العائد الإجمالي للأصول، وباستخدام طريقة الانحدار المعياري نجد النتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم -11- : نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على العائد الإجمالي

لأصول للشركات الصناعية السعودية

مستوى الدلالة sig	قيمة T	معاملات قياسية Beta	معاملات غير قياسية		
			الخطأ المعياري	B	
0,11	1,697		6,398	10,857	الثابت
0,163	-1,467	-0,499	1,449	-2,126	$CSR_P$
0,256	-1,182	-0,318	1,909	-2,256	$CSR_C$
0,025	2,482	0,584	1,465	3,637	$CSR_E$
0,33	1,007	0,308	1,1	1,107	$CSR_S$

المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برنامج SPSS

## التعليق:

هذا الجدول يسمح بكتابة معادلة الانحدار المتعدد بالشكل

$$ROA = 10.875 - 2.126CSR_P + 1.107CSR_C + 3.637CSR_E - 2.256CSR_S$$

يوضح الجدول أعلاه أن قيم مستوى الدلالة (Sig) للإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية على العائد الإجمالي للأصول كل على حدا كانت ثلاثة منها أكبر من مستوى الدلالة 5% وهي على التوالي (أنشطة العاملين  $CSR_P$ ، أنشطة العملاء  $CSR_C$ ، الأنشطة المجتمعية  $CSR_S$ )، باستثناء أنشطة المحافظة على البيئة  $CSR_E$  والتي جاءت قيمة مستوى الدلالة الخاصة بها أصغر من مستوى الدلالة 5%، لكن بالعودة للجدول 10 فإن هذه القيمة سيتم رفضها هي الأخرى.

## هـ- نتائج الدراسة

حيث أظهر لنا جدول تحليل التباين عدم معنوية النموذج عند مستوى دلالة 5% حيث تم قبول الفرضية الصفرية وعليه يمكن الحكم على صحة الفرضية الأساسية التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن أنشطة المسؤولية الاجتماعية والعائد الإجمالي للأصول. وقبولنا لهذه الفرضية يدفعنا لقبول الفرضية الثانوية التي تنص على أنه:

1- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن أنشطة العاملين  $CSR_P$  والعائد الإجمالي للأصول

2- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن أنشطة العملاء  $CSR_C$  والعائد الإجمالي للأصول

3- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن أنشطة المحافظ على البيئة  $CSR_E$  والعائد الإجمالي للأصول

4- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية عند مستوى 5% بين الإفصاح عن الأنشطة المجتمعية  $CSR_S$  والعائد الإجمالي للأصول

## خاتمة

خلصت دراستنا أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين أنشطة المسؤولية الاجتماعية والعائد الإجمالي للأصول للشركات من خلال تحليل التباين الأحادي ANOVA، يمكن القول بأن أنشطة المؤسسة الساعية لتحقيق رضا العاملين والعملاء وهيئات المجتمع المدني والمحافظة على البيئة، بمفهوم المسؤولية الاجتماعية هي بهدف تجنب الضرر والوقاية خير من العلاج، إذ يمكن اعتبار أن المسؤولية الاجتماعية ليس لها علاقة بتحقيق العائد الموجب أو تحمل المؤسسة للخسائر، وإنما تعمل على التنبؤ بأثر سلوك المؤسسة على المجتمع بتوقع التأثير السلبي لنشاطها ومن ثمة تجنب حدوثه، كذلك يمكن أن ننسب نتائج دراستنا لطريقة التعبير عن الأداء الاجتماعي، فهي تكتفي بوجود المؤشر من عدمه في تقارير الشركات لإعطاء القيمة 1 أو 0 فهل يمكن اعتبار ذلك كافياً ليس من الأفضل تغيير طريقة التقييم، كذلك هل

الإفصاح عن المؤشرات التي تم دراستها في حد ذاته (المتعلقة مثلا بأنشطة خدمة العاملين) يهم عملاء الشركة ؟ وبالتالي هل الإفصاح عن هذه المؤشرات أو عدم الإفصاح عنها لا يؤثر على علاقة العملاء بالشركة وبالتالي لا يتأثر مستوى إقبالهم على منتجات الشركة، ومنه هل هذا يعني أنه بإمكان الشركات التوقف عن ممارسة أنشطة المسؤولية الاجتماعية؟ للإجابة على هذا التساؤل يمكن القول أن وجود مثل هذه العلاقة لا يجب أن يفسر على أن المسؤولية الاجتماعية مجرد هدر للجهود والموارد من طرف المؤسسة، ذلك أن غياب تطبيق المسؤولية الاجتماعية هو ما يطرح المشكلة، إذ أن مفهومها المرتبط بكيفية تأثير تطبيقها على سلوك الشركات يشمل شقين أو جانبين، مفهوم العمل التطوعي الخيري ممثلا في البعد الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية والذي له مكاسب آنية والشق الآخر الذي يتميز بصفة الإلزامية والضرورة الحتمية ممثلا في البعد الاقتصادي والقانوني لها والذي يتسم بالبعد الاستراتيجي طويل الأجل، وهو ما يميلنا إلى الإجابة على اختلاف نتائج الدراسات المتعلقة بأثر الأداء الاجتماعي على عوائد الشركات.

ومنه إذا حللنا الشق الذي تكسوه صفة الإلزامية نجد، باعتبار السلوك المسؤول ضرورة يجب الالتزام بها فإن عدم القيام بهذا السلوك أو مخالفته كذلك يعتبر ضرورة يجب تجنبها لأنه يعرض الشركة لعقوبات وغرامات تؤثر بشكل مباشر على عوائدها، لذلك وجب القيام بدراسة عكسية تتمثل في أثر السلوك اللامسؤول على عوائد الشركات، أفضل مثال فضيحة تزوير نتائج انبعاث الغازات لشركة فولكس فاقن سنة 2015، وبالتالي فإن أي سلوك غير مسؤول أو مناف لمبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات يترتب عليه تراجع في عوائد الشركة المسؤولة عنه وانحيارها، وهو ما يعزز فكرتنا المتعلقة بأن غياب تطبيق المسؤولية الاجتماعية هو ما يطرح مشكلة العلاقة بعوائد الشركات، وإذا ما حللنا الشق الثاني الذي يكسوه الطابع الخيري نجد أن المسؤولية الاجتماعية للشركات توضع ضمن مبادئ وأخلاقيات المجتمع وإحدى ركائز الحياة الاجتماعية وإقامة العلاقات بين مكونات هذا المجتمع.

### قائمة المراجع:

1. أحمد حابي ، و البشير زبيدي . (2013). دور حوكمة الشركات في تحسين الأداء المالي. مجلة المناجير(02)، 69-96.
2. العابد لزه. (2014). التعلم من أزمة المسؤولية الاجتماعية حالة شركة NIKE. مجلة الدراسات الاقتصادية ، 89-114.
3. الغالي، العامري. (2010). المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع. عمان: دار وائل للنشر.
4. علي بحري. (2017). تحليل الأداء المالي بالنسب المالية للمؤسسة الاقتصادية دراسة تطبيقية في مؤسسة مطاحن الحضنة للفترة 2011-2016. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، 348-363.
5. محمد عابد ، و إباد سليم . (ديسمبر ، 2018). أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي للمصارف المدرجة في بورصة فلسطين: دراسة ميدانية. مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، 05(02)، 26.
6. محمد فيصل مايدة ، و أحمد الصالح سباع . (ديسمبر ، 2017). دور المراجعة الداخلية في تحسين الأداء المالي وتعظيم قيمة المؤسسات الاقتصادية -دراسة حالة مؤسسة سوف للتدقيق-. مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، 03، 244-260.

7. منشورات الأمم المتحدة. (2004). كشف البيانات المتعلقة بتأثير الشركات على المجتمع: الإتجاهات والقضايا الراهنة. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD (صفحة 05). نيويورك وجنيف : منشورات الأمم المتحدة .
8. يزيد تفرات . (2012). استخدام أدوات التحليل المالي في تشخيص الوضع المالي للمؤسسات الاقتصادية في ظل الاصلاح المحاسبي -دراسة حالة المؤسسة الوطنية لإنتاج اللوالب والسكاكين والصنابير-. مجلة بحوث، 11(02)، 106-152.
9. Aupperle, K. E., Carroll, A. B., & Hatfield, J. D. (1985). An emperical examination of the realtionship between corporate sociale responsability and profitability. *Academy of Management Journal*, 28(2), pp. 446-463.
10. Bowen, H. R. (1953). *Social responsibilities of the businessman* (2013 ed.). Iowa: University of Iowa Press.
11. Cardebat , J.-M., & Sirven , N. (2009). Responsabilité sociale et rendements boursiers: une relation négative ? *Management & Avenir*, 29(9), 363-378. doi:10.3917/mav.029.0363.
12. Cochran & Wood. (1984). Corporate Social Responsibility and Financial Performance. *The Academy of Management Journal*, 42-56.
13. Drucker, P. F. (1970). *The Age of Discontinuity: Guidelines to our Changing Society*. London: Heinmann.
14. Hopkins, M. A. (1998, SEPTEMBER 15). Four stages of pressure ridging. *Journal of Geophysical Reasearch*, 103(c10), 21,883-21,89.
15. Joanna, L. (2018). The Effects of Return on Assets (ROA), Return on Equity (ROE), and Debt to Equity Ratio (DER) on Stock Returns in Wholesale and Retail Trade Companies Listed in Indonesia Stock Exchange. *Human Journals*, 8(3), 348-367.
16. Madrakhimova, F. S. (2013). EVOLUTION OF THE CONCEPT AND DEFINITION OF CORPORATE SOCIAL RESPONSIBILITY. *Global Conference on Business and Finance Proceedings*, 8(2), 113-118.
17. Makni, R., Francoeur, C., & Bellavanc, F. (2009). Causality between Corporate Social Performance and Financial Performance: Evidence from Canadian Firms. *Tournai of Business Ethics*, 89(3), 409-422. doi:10.1007A10551-008-0007-7
18. Miswar, R. a. (2018). Effects of Return on Asset, Return On Equity, Earning Per Share on Corporate Value. *The International Journal of Engineering and Science*, 7(3), 6-14.
19. Moore, G. (2001). Corporate Social and Financial Performance: An Investigation in the U.K. Supermarket Industry. *Journal of Business Ethics*, 34(3-4), 299-315.
20. Njaya, J. B. (2014). L'impact de la responsabilité sociale (RSE) sur la performance financière des entreprises (PFE) au cameroun. *Revue Congolaise de Gestion*, 19(1), pp. 89-112.
21. Pieter van Beurden; Tobias Gössling. (2008, Oct). The Worth of Values: A Literature Review on the Relation between Corporate Social and. *Journal of Business Ethics*, 82(2), 407-424.
22. Soana, M.-G. (2011, November). The Relationship Between Corporate Social Performance and Corporate Financial Performance in the Banking Sector. *Journal of Business Ethics*, 104(1), 133-148.
23. Stephen Brammer; Andrew Millington. (2008, Dec ). Does It Pay to Be Different? An Analysis of the Relationship between Corporate Social and Financial Performance. *Strategic Management Journal*, 29(12), 1325-1343.
24. Waddock, S., & Graves, S. (1997). The Corporate Social Performance-Financial Performance Link. *18(4)*, 303-319.